صيدون

قرية صيدون المهجّرة – قضاء الرملة

صيدون قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء الرملة، كانت تقع على بعد نحو 9 كيلومترات جنوب مدينة الرملة، على الطرف الشرقي لوادي صيدون، أحد روافد وادي الصرار، في القسم الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني.

بلغ متوسط ارتفاع القرية نحو 150 مترًا عن سطح البحر، وكانت تقع إلى الجنوب من الفرع الجنوبي لطريق الرملة–القدس العام، وتتصل بالقرى المجاورة بشبكة من الطرق والدروب المحلية.

البيان	المعلومة
القضاء	الرملة
المسافة من الرملة	نحو 9 كم جنوب المدينة

البيان	المعلومة
متوسط الارتفاع	نحو 150 مترًا
السكان سنة 1922	124 نسمة
السكان سنة 1931	174 نسمة
السكان سنة 1945	210 نسمات
تقدير السكان سنة 1948	244 نسمة – تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا سنة 1948
عدد المنازل سنة 1931	35 منزلًا مأهولًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	7,487 دونمًا
تاريخ الاحتلال المرجح	3 نيسان/أبريل 1948 أو بعده بقليل؛ وتورد مصادر أخرى 6 نيسان
العملية العسكرية	عملية نحشون
الوحدة العسكرية	غير محددة بصورة موثقة على مستوى صيدون؛ شارك لواءا غفعاتي وهرئيل في عملية نحشون عمومًا
سبب النزوح	الهجوم والسيطرة العسكرية خلال عملية نحشون؛ غادر السكان قبل احتلال القرية أو أثناءه بحسب الرواية التي ينقلها وليد الخالدي
مدى التدمير	دُمّر معظم عمران القرية، وبقي منزل حجري واحد في الوصف الميداني التاريخي
المستعمرات بعد 1948	لا توجد مستعمرات إسرائيلية موثقة على أراضي القرية

موقع قرية صيدون

كانت صيدون قائمة على الضفة الشرقية لوادي صيدون، وهو أحد تفرعات وادي الصرار، في الطرف الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني.

وكانت تقع إلى الجنوب من الفرع الجنوبي لطريق الرملة–القدس العام، وتتصل بطرق ودروب بقرى المنطقة، ومنها خلدة ودير محيسن والمنصورة وأبو شوشة والنعاني وأم كلخة والخلايل.

وساعد موقعها قرب شبكة الطرق الواقعة جنوب الرملة على اتصالها بالأسواق والقرى المجاورة.

صيدون في القرن التاسع عشر

مر الرحالة إدوارد روبنسون بصيدون سنة 1838 ووصفها بأنها قرية كبيرة.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر وصفها رحالة ومسّاحون أوروبيون بأنها قرية أصغر مبنية في معظمها

بالطوب والطين.

ويشير هذا الاختلاف بين الأوصاف إلى تغير حجم التجمع وعمرانه خلال القرن التاسع عشر.

عمران القرية قبل النكبة

كانت المنازل الأحدث في صيدون مبنية بالطين أو الأسمنت أو الحجارة، وتتجمع بمحاذاة الطريق والدروب المؤدية إلى القرى المجاورة.

وكان في القرية:

- عدد قليل من الدكاكين.
- مقام لولي محلي لم يثبت اسمه في المصدر الأساسي.
- بئر في الجهة الشمالية لتزويد السكان بمياه الشرب.

كما سجلت دائرة الآثار خلال الانتداب وجود أساسات أبنية قديمة في القرية، وتوجد بالقرب منها خربة الشيخ موسى التي ارتبطت ببقايا أثرية وبئر وعناصر معمارية قديمة.

سكان صيدون

كان سكان القرية من المسلمين في معظمهم.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	124	تعداد فلسطين الرسمي
1931	174	تعداد فلسطين الرسمي
1945	210	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	244	تقدير ديموغرافي لاحق، وليس تعدادًا رسميًا أُجري سنة 1948

عدد المنازل

بلغ عدد المنازل المأهولة في تعداد سنة 1931 نحو **35 منزلًا**.

وتورد بعض قواعد البيانات تقديرًا بنحو 49 منزلًا سنة 1948، إلا أن هذا ليس تعدادًا رسميًا للمباني جرى سنة 1948، ولذلك لا يُعامل بالمكانة نفسها التي يتمتع بها رقم 1931 الرسمي.

ملكية الأراضي سنة 1945

بلغ إجمالي مساحة أراضي صيدون **7,487 دونمًا**.

المجموع	7,487
نوع الملكية	**المساحة بالدونم**
فلسطيني	6,099
تسرّبت للصهاينة	1,221
مشاع / عام	167

وفي الجدول الرسمي لإحصاءات سنة 1945 تستخدم الفئات «عرب / يهود / عام»: 6,099 دونمًا عربيًا، و1,221 دونمًا ضمن الفئة اليهودية، و167 دونمًا عامًا.

استخدام الأراضي سنة 1945

المجموع	6,099	1,221	167	7,487
نوع الاستخدام	**فلسطيني**	**تسرّبت للصهاينة**	**عام**	**المجموع**
الحبوب	5,247	1,098	0	6,345
البساتين والأراضي المروية	49	0	0	49
المبني	15	0	0	15
غير الصالح للزراعة	788	123	167	1,078

وبذلك بلغت الأراضي المزروعة أو القابلة للزراعة نحو 6,394 دونمًا، أي نحو 85% من إجمالي مساحة القرية.

الحياة الاقتصادية

اعتمد سكان صيدون بصورة رئيسية على الزراعة البعلية وتربية المواشي.

وكانت الحبوب أهم المحاصيل، إذ خُصص لها معظم الأراضي الزراعية، بينما بلغت مساحة البساتين والأراضي المروية 49 دونمًا.

كما أدت الدكاكين الصغيرة دورًا في تلبية الاحتياجات اليومية للسكان.

المياه

كان في الناحية الشمالية من صيدون بئر يستخدمه السكان للحصول على مياه الشرب.

وكانت الزراعة تعتمد في معظمها على مياه الأمطار، وهو ما ينسجم مع predominance زراعة الحبوب في أراضي القرية.

التعليم

لا يذكر وليد الخالدي في وصف صيدون مدرسة مستقلة داخل القرية قبل النكبة.

ولذلك لا تُنسب إليها مدرسة من القرى المجاورة من دون مصدر مباشر.

عملية نحشون

بدأت عملية نحشون في أوائل نيسان/أبريل 1948 بهدف السيطرة على القرى والمواقع الواقعة على جانبي الطريق المؤدي من الساحل إلى القدس وتأمين الممر الغربي المؤدي إليها.

وتدرج PalQuest صيدون بين القرى المتضررة مباشرة من العملية، إلى جانب خلدة ودير محيسن وأم كلخة وغيرها.

وكان من أهداف المرحلة الأولى احتلال صيدون وخلدة ودير محيسن لتأمين المدخل الغربي لممر القدس.

احتلال صيدون وتهجير سكانها

لا تتوافر رواية عسكرية تفصيلية مستقلة تحدد ساعة أو يوم دخول القوات إلى صيدون بصورة قطعية.

ويرجح وليد الخالدي أن القرية سقطت في **3 نيسان/أبريل 1948 أو بعد بدء عملية نحشون بقليل**.

في المقابل، تورد «فلسطين في الذاكرة» تاريخ **6 نيسان/أبريل 1948**.

وبسبب هذا الاختلاف، يعتمد المقال 3 نيسان كتاريخ مرجح وفق رواية الخالدي/PalQuest، مع إثبات أن بعض المصادر الفلسطينية الحديثة تستخدم 6 نيسان.

الوحدة العسكرية المنفذة

تذكر PalQuest أن لواءي **غفعاتي وهرئيل** شاركا في عملية نحشون على مستوى العملية ككل.

لكن المصادر المستخدمة لا تحدد أيًا منهما بوصفه الوحدة التي دخلت صيدون مباشرة.

وعليه تكون الصياغة الأدق:

الوحدة المنفذة: غير محددة بصورة موثقة على مستوى القرية؛ شارك لواءا غفعاتي وهرئيل في عملية نحشون عمومًا.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
القرية قبل الهجوم	حتى مطلع نيسان/أبريل 1948	قرية زراعية صغيرة جنوب الرملة، تعتمد على الحبوب وتربية المواشي.
بدء عملية نحشون	3 نيسان/أبريل 1948	بدأت العملية الهادفة إلى السيطرة على الطريق المؤدي إلى القدس؛ ونصت أوامر المرحلة الأولى على احتلال صيدون.
الاحتلال المرجح	3 نيسان أو بعده بقليل	هذا هو التوقيت الذي ترجحه رواية وليد الخالدي/PalQuest، من دون تفاصيل عسكرية مستقلة عن دخول القرية.
تاريخ بديل في مصدر فلسطيني	6 نيسان/أبريل 1948	تستخدم فلسطين في الذاكرة هذا التاريخ لاحتلال صيدون.
تدمير القرية	بعد الاحتلال بفترة قصيرة على الأرجح	يرجح الخالدي أن صيدون دُمرت بعد السيطرة عليها، على غرار خلدة ودير محيسن.
نهاية عملية نحشون	15 نيسان/أبريل 1948	كانت السيطرة على عدد من قرى المدخل الغربي لممر القدس قد تغيرت بصورة جوهرية.

سبب النزوح والتهجير

ارتبط نزوح سكان صيدون مباشرة بالهجوم العسكري والسيطرة على المنطقة خلال عملية نحشون.

وتنقل رواية وليد الخالدي أن سكان قرى المنطقة غادروا قبل الاستيلاء عليها أو أثناءه.

ولا توفر المصادر المستخدمة أمر طرد مكتوبًا أو رواية تفصيلية خاصة بصيدون تحدد كيفية خروج كل عائلة.

لذلك فإن الوصف الأدق هو: **النزوح تحت تأثير الهجوم والسيطرة العسكرية خلال عملية نحشون، مع إخلاء القرية بالكامل**.

مدى التدمير

يرجح وليد الخالدي أن صيدون دُمّرت بعد وقت قصير من احتلالها، مثلما حدث لعدد من القرى المجاورة في ممر القدس.

وبحسب الوصف الميداني التاريخي، لم يبق من عمران القرية لاحقًا سوى منزل حجري واحد.

ولا توجد نسبة مئوية موثقة للتدمير، ولذلك لا تُستخدم نسبة تقديرية مثل 90% أو 100%.

اللاجئون وذريتهم

تورد فلسطين في الذاكرة تقديرًا بنحو **1,496 لاجئًا وذريتهم سنة 1998** من أبناء صيدون.

وهذا رقم تقديري لاحق وليس تعدادًا رسميًا شاملاً لجميع أبناء القرية في الشتات.

المستعمرات المقامة على أراضي صيدون

بحسب وليد الخالدي وPalQuest، **لا توجد مستعمرات إسرائيلية أُنشئت على أراضي صيدون نفسها**.

ولا ينبغي لذلك نسبة مستعمرة مجاورة إلى أراضي القرية اعتمادًا على قربها الجغرافي فقط.

قرية صيدون اليوم

يعتمد وصف موقع صيدون على البحث الميداني التاريخي الذي استخدمه وليد الخالدي في كتاب *كي لا ننسى*، وليس على تحقق ميداني مباشر في سنة 2026.

وفق ذلك الوصف، ينمو الصبار وكثير من أشجار الكرمة في موقع القرية.

ولم يبق من المباني سوى **منزل حجري واحد**، له سقف مسطح وباب تعلوه قنطرة مدورة، وكان يُستخدم مخزنًا.

أما الأراضي المحيطة بموقع القرية فكانت تُستغل في الزراعة وقت إعداد الوصف.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: صيدون
- PalQuest – عملية نحشون
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى
- Village Statistics 1945 – قضاء الرملة: سكان صيدون وملكية أراضيها
- فلسطين في الذاكرة – صيدون، قضاء الرملة